**المنهج التاريخي في العلاقات الدولية**

**تعريف المنهج التاريخي:**

على الرغم من الاختلاف في تعريف المنهج التاريخي، فإنه يمكن تعريف منهج البحث التاريخي على أنه:

 الطريقة التي يستخدمها الباحث رجوعا الى الماضي للوصول الى الحقيقة، أي الطريقة التي يستخدمها في جمع البيانات والمعلومات وتحليلها تحليلا موضوعيا، ويختبر بها فروضه التي تتصل بالأسباب والنتائج والتي يصف بها ويسجل ما مضى من وقائع وتفسيرها على أسس علمية بغية الوصول الى حقائق وتعميمات تساعده على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ ان أمكن بالمستقبل.

 يعرف عامر مصباح المنهج التاريخي "بأنه "مجموع الخطوات العلمية التي تساعد المؤرخ على قراءة وبحث ماضي الشعوب والأمم وتسجيل أحداث تاريخها كما وقعت، وترتيبها واستخلاص النتائج وبيان القوانين التي تحكم سلوك البشر صياغة كل ذلك بطريقة يسهل على الأجيال الحاضرة فهمها بما يساعد على فهم الواقع والتنبؤ بالمستقبل.

 يعرف احمد وهبان المنهج التاريخي بأنه المنهج الذي يقوم على تسجيل أحداث الواقع الدولي متسلسلة حسب توقيت حدوثها، وهو سرد الأحداث دونما تفسير أو تعميم.

يمكن القول ان المنهج التاريخي هو إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيرًا تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولًا عرضًا صحيحًا في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة.

وهو أيضًا ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل.

**أهمية المنهج التاريخي:**

في ضوء التعاريف السابقة للمنهج التاريخي، يمكن إبراز أهمية هذا المنهج في:

- يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.

- يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .

- يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.

- يساعد في التعرف على تاريخ وتطور النظم وعلاقتها بالنظم الأخرى والبيئة التي نشأت فيها

**أهداف المنهج التاريخي:**

1- التأكد من صحة حوادث الماضي باستعمال وسائل علمية.

2- الكشف عن أسباب الظاهرة بموضوعية على ضوء ارتباطها بما قبلها أو بما عاصرها من حوادث.

3- ربط الظاهرة التاريخية بالظواهر الأخرى الموالية لها والمتفاعلة معها.

4- إمكانية التنبؤ بالمستقبل من خلال دراستنا للماضي.

5- التعرف على نشأة الظاهرة

**خطوات المنهج التاريخي**: يتم تنفيذ خطوات المنهج التاريخي بالنقاط التالية:

أ-**انتقاء واختيار المشكلة:** لا بد من اختيار الموضوع في الظاهرة السياسـية وهـي تعـني تحديـد الفكـرة العلمية التاريخية التي ستقوم حولها التساؤلات الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي.

ب-**جمع المادة التاريخيـة**: مـن الأعمـال الأولى والمهمـة الـتي يقـوم بهـا الباحـث للحصـول علـى أفضـل مادة تاريخية أن يقـوم بدراسـة كـل الظـواهر أو الشـواهد الـتي اعترضـت الإنسـان بالسـابق ويبـدأ بكتابتهـا على أن تكون متعلقة بمشكلة البحث.

وقد يلاقي البحث صعوبات كبيرة لان الباحث يكتب الماضـي بصـورة الحاضـر لان هـذه المـادة التاريخية لا يستطيع أن يصورها بحالتها الماضية وقد قسم العلماء المادة التاريخية تبعا لمصدرها إلى ثانوية وأولية وأننا نجد انه مهما كان التقسيم في المصادر نجـد أن المصـادر التاريخيـة هـي دليـل تـاريخي ونجـد أن الدليل التاريخي يكون على قسمين:

**القسـم الأول: المصـادر الأولية للمعلومات**: وتضم المعلومات والبيانات الأصلية التي تكون أقرب ما يمكن الى الواقع وتعكس حقيقته، أي انها تلك المصادر التي تحتوي على المعلومات المباشرة كالوثائق الأصلية والتقارير التي كتبها المشاركون الفعليون، وقد تكون حكومية وتابعة لمؤسسات رسمية، أو ارث باقي من فرد أو جماعة او ثقافة، ما الى ذلك.

**القسم الثاني: المصادر الثانوية للمعلومات**: وهي تلك التي تعتمد على المصادر الأولية وتقوم بتصنيفها أو تلخيصها او مراجعتها، بمعنى آخر، تلك المصادر التي تحتوي على المعلومات غير المباشرة كالكتب، ودوائر المعارف، أو التقارير التي يكتبها أقارب المشاركين أو المهتمين بالموضوع ويمكن القول ان المصادر الثانوية هي نقل عن مصدر أو مصادر أولية بوصفها او إعادة قراءة لها.

طبعا يفضل استخدام المصادر الأولية، بالدرجة الأولى فكلما كانت البيانات والمعلومات من مصدر مباشر دون إعادة قراءة لها، يمكن ان تؤثر فيها ذاتية المؤرخ فإنها تكون أقرب للدقة. وفي نفس الوقت هذا لا يقلل من أهمية المصادر الثانوية.

**ج- نقد المادة التاريخية**: مـن الأمـور المهمـة في المـنهج التـاريخي هـو المـادة التاريخيـة الـتي تجمعهـا سـواء كانـت مـن مصـادر أساسـية أو ثانويـة ويلـزم الباحـث المعـارف والمهـارات لكـي يصـل إلى تقـويم وإصـدار الحكــم التــاريخي بشــكل ســليم. وهنــاك نــوعين لنقــد الوثــائق التاريخيــة وهــي النقــد الــداخلي والنقــد الخارجي.

1**-النقـد الخـارجي:** يحـاول الباحـث أن ينقـد الوثيقـة التاريخيـة الـتي حصـل عليهـا وان يتأكـد مـن هـذه الوثيقة ويتساءل الباحث التاريخي تساؤلات كثيرة لكي يثبت صحة هذه المادة التاريخيـة مـثلا هـل هـذه النسخة الحقيقية أو أين النسخة الأصلية مع تحقيق شخصية المؤلف، مؤلف الوثيقة أو مـن الـذي ألـف الوثيقة إن كانت مؤلفـة مـن مجموعـة أشـخاص، ودراسـة وفحـص المخطوطـات ونقـد النصـوص. ويقسـم النقد الخارجي إلى قسمين:

**أ-نقد التصحيح**: يقوم هذا علـى أسـاس التحقـق مـن صـحة الوثـائق الـتي لـدينا عـن الحـادث، فعلينـا أن نعـرف هــل الوثيقــة صــحيحة؟ إن ليـدينا فيمــا يتصــل بالوثــائق حـالات رئيســية ثــلاث: الأولى منهــا أن تكون لدينا نسخة بخـط المؤلـف مـن الوثيقـة موضـوع البحـث، وحينئـذ يكـون الأمـر يسـيرا ومـا علينـا إلا أن ننسـخ الوثيقـة بخـط المؤلـف، بـل نسـخة وحيـدة وقـد تكـون أحيانـا مليئـة بالأخطـاء، وهـذه الأخطـاء إما أن تكون أخطاء في الحكم أو أخطاء عرضـية، وتتعلـق أخطـاء الحكـم بجهـل مـن جانـب الناسـخ أو محاولته إصلاح النص حسب فهمه الضيق فيسيء إلى النص من حيث أراد أن يصـلحه، أمـا الأخطـاء القلمية. العرضية فتنشأ من الناسخ إما بنسيان بعض الالفاظ أو أخطائه أثناء الإملاء أو مـا يسـمى بالأخطـاء.

أما الحالة الثانية إذا كان لدينا أكثر من مخطوطة فان عملنا سيكون من ناحية ميسرا ومن ناحية أخرى أن نبين ذلك من وجود نفس الأخطاء في نفس الموضع. أطـول، فعلينـا أن ننظـر أولا في هـذه المخطوطـات كـي نبـين مـا ينسـب منهـا إلى أصـل واحـد، ونسـتطيع ان نبين ذلك من وجود نفس الأخطاء في نفس المرجع.

2**-نقـد المصـدر**: لا يكفـي أن تكـون لـدينا وثـائق صـحيحة وكمـا كتبهـا واضـعها بـل يجـب أن نعـرف مصدرها ومن مؤلفها وما تاريخها؟ ذلك أن الوثائق تختلف في قيمتهـا اختلافـا شاسـعا مـن حيـث صـحة نسـبتها إلى واضـعها الأصـلي والى مـن ذكـر اسمـه كواضـع لهـا وعلينـا أن لا نأخـذ بالوثيقـة إلا إذا ثبـت لدينا صحتها. ولنقد المصادر قواعد هي:

- أن نقوم بما يسمى التحليل الباطن.

- ملاحظة الخط للمصدر، لان الخطوط تختلف حسب العصور

- النظر في اللغة من حيث خصائصها اللغوية.

- ملاحظة الوقائع في المصدر من حيث الزمان.

- ملاحظة الاقتباسات السابقة.

- ملاحظة الحشو والزيادة ومراجعة المؤلف الاصلي.

- معرفة المصادر التي صدرت عن المصادر الاصلية.

**ثانيا: النقد الـداخلي:** ونقصد بذلك التحقق من معنى الكلام الموجود بالوثيقة سواء المكتوب حرفيا أو المقصود بطريقة غير مباشرة وكذلك فيه نوعين:

1**- النقد الايجابي**: والهدف منه تحديد المعنى الحقيقي والحرفي للنص، وما يرمي إليه الكاتب وهل حافظ على نفس المعنى في الوقت الحالي أم لا.

2**- النقد السلبي**: هنا يتم التحقق من رؤية الكاتب لمشاهدة الوقائع بدراسة مدى خطأ أو تحريف الوثيقة، كذلك مدى أمانته في نقل الواقعة، والتأكد من سالمة جسمه وعقله وسنه يلعب دور كبير في التأكد من هذه المعلومات، كذلك معرفة ما السبب الذي أدى به إلى كتابة هذه الوثيقة والاحاطة بجميع ظروفه أنداك.

**د- عـرض وتفسـير النتـائج**: وهـي أن توصـف المشـكلة وتعـرض البحـوث والكتابـات السـابقة ومـا

هــي الافتراضــات الأساســية الــتي افترضــها الباحــث وتحــدد فيهــا المــادة العلميــة وتعــرض صــورة مصــورة مشـوقة عـن العمـل بحيـث تظهـر الماضـي بصـيغة الحاضـر بـدون تشـويه وتعـرض النتـائج عرضـا متماسـكا والابتعاد الكلي عن الصور المفتعلة لأنها سوف تشوه الحقيقة التي يرمي الباحث الوصول إليها.

وعرض الأدلة بصورها الحقيقية سوف تجعل من العمل وثيقة مهمة وأن عرض الأدلـة التاريخيـة بصـورة دقيقــة وثابتــة تعطــي قــوة موضــوعية وعلميــة عاليــة للعمــل لان هــدف الرســالة أن تكــون ايتهــا ذات حقائق ثابتة.

**ه-صياغة الفروض**: وهي عبارة عن حل مؤقت لإشكالية البحث والذي على إثره تتم دراسة الموضوع

**و- تحليل الحقائق وتفسيرها وإعادة تركيبها**: هنا يتم تحليل الظاهرة الراهنة والتي هي موضوع الدراسة في ظل الحقائق التي قام بجمعها والتنسيق بين الحوادث، ومن ثم تفسيرها علميا مبتعدا عن الذاتية معتمدا في ذلك على نظرية معينة.

**ي-استخلاص النتائج وكتابة التقرير:** وتعتبر هذه أخر مرحلة في البحث حيث تكون عصارة البحث بالخلوص إلى النتائج التي كان الباحث قد وضع لها فروض سابقة في البداية وكتابة تقريره النهائي حول الظاهرة المدروسة.

**مزايا وعيوب المنهج التاريخي**: يمكن تلخيصها فيما يلي:

**من مزايا المنهج التاريخي:**

- يعتبر منهج ناقد يبحث عن الحقيقة يتبع من خلاله الباحث خطوات الأسلوب العلمي المرتب والمنظم والهادف، وهي عناصر الشعور بالمشكلة وتحديدها وصياغة الفرضيات المناسبة ومراجعة الدراسات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.

- الاعتماد على الملاحظة غير المباشرة غي هذا المنهج لا ينقص من قيمة البحث خاصة إذا ما تم اخضاع البيانات للنقد والتمحيص والتدقيق.

- لا يعتبر الرجوع الى الوثائق والسجلات والتقارير والأثار والمقابلات مع الأشخاص الذين عايشوا الأحداث نقطة ضعف في البحث التاريخي، وذلك اذا استخدم الباحث المنطق والتحليلي والتمحيصي للبيانات والمعلومات المستخدمة.

**من عيوب المنهج التاريخي:**

- لا يقوم على الملاحظة المباشرة للظواهر والاحداث، فالمؤرخ يتعامل مع ظواهر حدثت في الماضي وانتهت، وتفسيره لذلك يأتي باعتماده طريقة تقليدية في جمع البيانات التي تتلخص في أراء الآخرين ونقلا عن مصادر كتبها أشخاص آخرين، وبالتالي عدم دقة المعلومات التي يمكن التلاعب بها، تحريفها... الخ.

- صعوبة تطبيق المنهج العلمي للبحث حول الظاهرة التاريخية محل الدراسة، نظرا لكون دراستها بواسطة هذا المنهج يتطلب أسلوبا مختلفا وتفسيرا مختلفا.

- صعوبة اخضاع البيانات التاريخية للتجريب، وهو الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعيه الداخلي والخارجي، لذلك يصنف من البحوث النوعية.

- صعوبة التعميم والتنبؤ لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمانية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

**المنهج الوصفي**

المنهج الوصفي هو أحد مناهج البحث في العلاقات الدولية، ويعد من أكثر المناهج استخدامًا من قبل الباحثين وذلك بسبب نتائجه الدقيقة التي يقدمها، وبفضل مساعدته على التعرف على أسباب حدوث مشكلة البحث، ويدرس هذا المنهج الظاهرة كما هي في الواقع، ويصف هذه الظاهرة بشكل دقيق، ويعبر عن هذه الظاهرة بشكل كمي وكيفي.

ارتبطـت نشـأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا، وكذا بالدراسات الأنثروبولوجيا في الولايات المتحدة، ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقـائق والمعلومـات ومقارنتهـا وتحليهـا وتفسـيرها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، دف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. للوصـول إلى تعميمـات مقبولـة، أو هـو دراسـة وتحليـل وتفسـير الظـاهرة مـن خـلال تحديـد خصائصـه وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، دف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

1**- المفهوم:**

عرفـه "محمـد شـفيق" علـى انـه الطريقـة المنتظمـة لدراسـة حقـائق جديـدة أو التحقـق مـن صحة حقائق قديمة والعلاقات الـتي تتصـل بها وتفسـيرها وكشـف الجوانـب الـتي تحمهـا ويقصـد بـه أيضـا جمـع البيانـات عـن الظـاهرة ووصـف الظـروف والممارسـات المختلفـة وتحليـل هـذه البيانـات واسـتخلاص الاستنتاجات ومقارنة المعطيات بما يسمح من إمكانية تعميمها في إطار معين.

وهناك من يعرفه على أنه منهج استقرائي يقوم على ملاحظة الواقع السياسي وتسجيل وتبويب البيانات بهدف تقديم صورة وصفية صرفة لهذا الواقع دو ن تأويل أو تفسير من جانب الباحث، ويستخدم هذا المنهج في دراسات الحالة، ودراسات المناطق، وقياسات الرأي العام.

يعتمد المنهج الوصفي على التركيز الدقيق على الوصف، إذ يقوم بوصف ظاهرة معينة استنادا إلى وضع حالي ومن خلال ذلك يقوم بطرح مجموعة من الأسئلة:

-ما هو الوضع الحالي للظاهرة؟

-ما هي طبيعة العلاقة الموجودة بين الظاهرة المحددة والظواهر الأخرى؟

-ما هي النتائج المتوقعة لدراسة هذه الظاهرة؟

وتكون الإجابة عن هذه الأسئلة عن طريق القيام بجمع البيانات والحقائق الكمية أو الكيفية عن الظاهرة المدروسة مع محاولة تفسير هذه الحقائق تفسيرا كافيا.

**2- أهداف المنهج الوصفي:**

يهدف المنهج الوصفي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وهي كما يلي:

-القيام بجمع المعلومات التي لها علاقة وطيدة بموضوع الظاهرة المدروسة بطريقة مفصلة.

-توضيح الظواهر الأخرى وعلاقتها بالظاهرة التي هي محل الدراسة.

-القيام بمقارنة الظاهرة المدروسة بالظواهر الأخرى المحيطة بها.

وعليه يمكن القول أن المنهج الوصفي هو ذلك الطريقة العلمية التي يعتمدها الباحث في دراسته لظاهرة معينة وفق خطوات معينة، يقوم من خلالها بتحليل المعطيات و البيانات التي هي امامه والمتعلقة بالظاهرة التي هي محل الدراسة وذلك بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة.

**3- خطوات المنهج الوصفي.**

حدد الباحثين مجموعة من الخطوات موزعة على ثلاثة مراحل أساسية هي:

أ‌- **مرحلة الاستكشاف والصياغة**: وتتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية:

 الشعور بمشكلة البحث وجمع البيانات والمعلومات الأولية التي تساعد الباحث في تحديدها صياغة إشكالية البحث بشكل سؤال أو مجموعة أسئلة بكل دقة وموضوعية.

 وضع فرضية أو مجموعة فرضيات كحلول مؤقتة لإشكالية الدراسة كموجه لجهود الباحث بغيـة الوصول إلى الأهداف المسطرة.

ب-**مرحلة التشخيص والوصف المعمق**: وتتضمن الخطوات التالية:

 تحديـد مجتمـع البحـث واختيـار العينـة المناسـبة الـتي سـتجرى عليهـا الدراسـة، مـن خـلال تحديـد حجمها وأسلوب اختبارها.

 اختيار أدوات البحث المناسبة لجمع البيانات(كالاستمارة، المقابلة) وحساب صدقها وثباتها.

 جمع البيانات والمعلومات المطلوبة بطريقة دقيقة ومنظمة.

ج-**مرحلة استخلاص من النتائج ووضع التعميمات**: وتضم الخطوات التالية:

 تحليل البيانات وتفسيرها من اجل استخلاص النتائج.

 وضع تعميمات في حدود الظاهرة والمعطيات المتوفرة.

 وضع اقتراحات وتوصيات تتعلق بمستقبل دراسة الظاهرة.

**4- أسس المنهج الوصفي.**

يقوم المنهج الوصفي على عدة أسس والتي هي كما يلي:

-استخدام كافة وسائل جمع البيانات كالملاحظة والمقابلة والاستبيان وتحليل مضمون الوثائق، ويمكن الجمع بين أكثر من وسيلة في البحث.

-تعتمد هذه الدراسات على عينات تنتمي إلى نفس المجتمع من الظاهرة المرغوب دراستها.

-تختلف هذه الدراسات فيما بينها، فالبعض منها يكتفي بالوصف الكمي أو الكيفي والبعض الاخر يقوم بتحليل أكثر تعمقا بأسباب الظاهرة.

- تتميز هذه الدراسات بقدر كاف من التجريد والتعميم.

**المناهج الكمية في العلاقات الدولية:**

منــذ مــا اصطلــح عليــه بـ "الثــورة الســلوكية" فــي العلوم السياســية فــي خمســينيات القرن العشــرين، أصبحــت المناهــج الكمية، بمختلــف أنواعها، إحــدى أهــم الأدوات المنهجية التي يعتمــد عليهــا الباحثــون لدراســة الظواهــر السياســية، خصوصــا أولئــك الذيــن يصنفون أبستمولوجيا فــي خانــة المقاربــة الوضعيــة الامبريقيــة.

ان المحاولات الأولى لتوظيف الطرق الكمية في العلوم السياسية ترجع الى أواخر القرن التاسع عشر أي الى الفترة نفسها التي بدأ يتبلور فيها علم السياسة بوصفه حقلا معرفيا مستقلا عن الدراسات القانونية والتاريخ في الجامعات الامريكية.

اما الترسيخ النهائي لاستعمال المنهج الكمي في العلوم السياسية قكان بعد الحرب العالمية الثانية وتحديدا مطلع الخمسينات القرن الماضي عندما انتقل التحليل المهيمن في العلوم السياسية من البنى الفلسفية والقانونية والخلفيات التاريخية الى تحليل المؤسسات والنظم والسلوكيات وشبكات العلاقات الاجتماعية مع ظهور البراديم السلوكي وما صاحب ذلك من محاولة لبناء نظريات عامة قادرة على الشرح والتحليل والتعميم والتنبؤ ومحاولة الوصول الى علم مستقل عن منظومة القيم على شاكلة العلوم الطبيعية.

**تعريف المنهج الكمي:**

يعرف المنهج الكمي على انه المنهج الذي يستخدم الأرقام في تحليل البيانات ويخضع لشروط الصدق والثبات ويعالج البيانات احصائيا، ويمكن تعميم النتائج على المجتمع الأصلي، وهو يعتمد على البحوث المسحية التي تعنى بجمع البيانات من خلال استخدام أدوات قياس كمية والهدف من توظيف المنهج الكمي هو التأكد من صدق الظاهرة ودراسة السلوك وملاحظة الظواهر.

فالمنهج الكمي هو ذلك المنهج الذي يحدد فيه الباحث مشكلة البحث ويسأل أسئلة محددة أو يضع فرضيات قابلة للاختبار ثم يجمع بيانات رقمية موضوعية من المشاركين أفراد العينة بناء على الأسئلة أو الفرضيات التي وضعها، ثم يحلل هذه الأرقام باستخدام الأساليب الإحصائية ليحصل على إجابة للاسئلة التي طرحها أو الفرضيات التي وضعها.

-المنهج الكمي هو المنهج الذي يقوم على شرح الظواهر عن طريق جمع الأرقام والبيانات التي يتم تحليلها باستخدام الأساليب القائمة على الرياضيات.

نستنتج في الأخير ان المناهج الكمية من خلال ما سبق نستنتج هي المناهج التي تعتمد على الطرق الرياضية في تحليل ومعالجة المشكلات الإدارية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، من خلال تحويل المتغيرات إلى لغة أرقام. وبالنسبة للمتغيرات فيمكن تقسيمها إلى قسمين:

**أ- المتغيرات المستقلة:** مجموعة العوامل المؤثرة والمتسببة في المشكلة العامة وتكون هذه المتغيرات في أية علاقة مستقلة التأثير بذاتها، وتنقسم هذه بدورها إلى قسمين:

**- متغيرات يمكن التحكم بها (من وجهة نظر متخذي القرار**)؛ أي أن متخذ القرار يكون قادرا على تفسير أو تغيير أو تعديل تلك المتغيرات.

**- متغيرات لا يمكن التحكم بها (من وجهة نظر متخذ القرار**)؛ تشمل هذه المتغيرات عوامل البيئة المختلفة المحيطة والتي لها تأثير في المشكلة، والتي علىمتخذ القرار أن يأخذها ضمن حساباته دون أن تكون له القدرة على التحكم بها، كذلك تشمل العوامل المؤثرة في المشكلة والتي تتحكم بها أطراف أخرى.

**ب- متغيرات تابعة (غير مستقلة):** تلك المتغيرات التي تعتمد في قيمتها على المتغيرات الناتجة في قيم المتغيرات المستقلة في أية علاقة، وهذه المتغيرات تعكس في العادة مستوى الفعالية للنظام؛ أي أنها تشير إلى مدى جودة إنجازات النظام بالنسبة للهدف.

**خصائص المنهج الكمي:** تكمن الخصائص الرئيسية للمنهج الكمي (Quantitative Method) في:

استخدام أدوات بحث أكثر تنظيماً من المناهج الأخرى.

تستخرج النتائج بناءً على عينات كبيرة تمثل مجتمع الدراسة.

إمكانية تكرار الدراسة وإعادتها، نظراً لموثوقية المنهج الكمي العالية.

يبحث المنهج الكمي عن إجابات موضوعية لسؤال محدد بوضوح.

جميع جوانب الدراسة تصمم بعناية قبل البدء بجمع البيانات.

تكون البيانات على شكل أرقام وإحصاءات.

المفاهيم المطروحة من خلال المنهج الكمي يمكن تعميمها على نطاق واسع، مما يساعد على التحقيق في العلاقات السببية بشكل أكثر مرونة، ويجعل التنبؤ بالنتائج المستقبلية أمراً سهلاً.

يمكن للباحث استخدام أدوات جمع البيانات، كالاستبيانات، وأدوات جمع البيانات العددية.

**أهمية المنهج الكمي:**

-تسهيل المشكلات الدولية وجعلها فريبة على أرض الواقع

-تكوين صياغة نماذج تعكس مكونات المشكلة الدولية

-إعطاء فرص مختلفة (للخيارات والبدائل)في الحلول.

**أدوات المنهج الكمي:**

يهتم المنهج الكمي باستخدام أدوات تتميز بالصدق والثبات نتيجة التزامه بالموضوعية، كما يهتم بتعميم النتائج لتشمل حالات أخرى تشترك في خصائص الظاهرة.

1. **الاستبيان**: يعتبر الاستبيان من أدوات البحث الأساسية في البحوث الكمية، حيث يستخدم في الحصول على معلومات دقيقة لا يستطيع الباحث ملاحظتها بنفسه في المجال المبحوث.

هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها بالبعض الآخر بشكل يحقق الأهداف التي يسعى اليها الباحث وذلك في ضوء موضوع البحث والمشكلة التي اختارها، والاستبيان في تصميمه أقرب الى الدليل المرشد المتضمن لسلسلة من الأسئلة، التي تقدم الى المبحوث وفق تصور معين ومحدد للمواضيع قصد الحصول على معلومات خاصة بالبحث، في شكل بيانات كمية تفيد الباحث في اجراء مقارنات رقمية للحصول على ما هو بصدد البحث عنه.

**خطوات الاستبيان:**

* تحديد العينة على حسب طبيعة الدراسة وتخصص الباحث.

-إعداد مخطط ومسودة استمارة الاستبيان تحتوي على مجموعة الأسئلة المقفلة أو المفتوحة، والتي توجه الى المبحوثين بالبريد أو تسلم باليد، أو تنشر في الجرائد والمجلات وتستهدف جمع المعلومات والبيانات عن سلوكهم ومواقفهم، وآرائهم بشأن قضية من القضايا.

من الأسئلة التي تتضمنها استمارة الاستبيان تنقسم الى أسئلة مفتوحة، واسئلة مغلقة أومقفلة وهناك من يضيف أسئلة نصف مقفلة:

1. **الأسئلة المغلقة**: هي تلك الأسئلة التي تلزم المبحوثين باختيار إجابة من بين عدد محدد من البدائل، ففي الأسئلة المقفلة تحدد فئة الإجابات المحتملة، حيث تدون الإجابات بجانب السؤال وعلى المبحوث أن يختار الإجابة.
2. **الأسئلة المفتوحة**: تشير هذه النوعية من الأسئلة الى السماح للمبحوثين باستخدام صياغتهم الخاصة، حيث لا توجد بدائل مفروضة عليهم، بل تترك الحرية للمبحوث في الإجابة بلغته وطريقته الخاصة. ومن عيوبها ان تجعل المقارنة بين إجابات المبحوثين صعبة للغاية حيث أن كلا منهم يتأثر بإطار مرجعي في اجابته.

**الشروط الواجب مراعاتها أثناء صياغة أسئلة الاستمارة:**

- أن تكون أسئلة الاستبيان وثيقة الصلة بموضوع البحث

- أن تكون الأسئلة واضحة، سهلة لا تحمل معان عديدة حتى لا تثير أجوبة عديدة لا علاقة لها بموضوع الدراسة**.**

**-** ان لا تتسبب الأسئلة في احراج المبحوث

- ضرورة تحديد التعريفات المستخدمة في الأسئلة والوحدات او المقاييس المطلوبة تحديدا دقيقا واضحا حتى تتحقق درجة من التماثل في مع البيانات.

بعد ان يتم انجاز الاستمارة في شكلها النهائي توزع على المبحوثين، ليتم ملؤها وتعاد الى الباحث ليفرغها في جداول ويحللها، ويفسرها ويكتب التقرير النهائي بشأنها.

**عيوب الاستبيان**: يمكن تحديدها في:

* عدم فهم واستيعاب بعض الأسئلة بطريقة واحدة من قبل أفراد العينة، مما يستدعي الحرص على دقة صياغة الأسئلة الاستبيان وتجريبه اعلى مجموعة محددة من الأشخاص المعنيين قبل اعتماده بالشكل النهائي، وذلك لتجنب أي لبس أو سوء تفسير.
* قد تفقد بعض نُسخ الاستبيان أثناء الإرسال بالبريد أو عبر وسائل أخرى، مما يؤدي إلى نقص في عدد الاستجابات، الأمر الذي قد يفرض على الباحث إعادة نسخ الاستبيان أو البحث عن بدائل مناسبة لضمان جمع أكبر عدد ممكن من الإجابات.
* قد تكون الإجابات على ميع الأسئلة غير متكاملة بسبب اهمال إجابة سؤال أو أكثر سهوا أو تعمدا، وبالتالي قد يُضطر الباحث لالغاء ذلك الاستبيان.

2**-المقابلة**: تدخل المقابلة ضمن أدوات البحث الكمي، حيث يستخدمها الباحث في جمع المعلومات من الأشخاص الذين يملكون هذه المعلومات والبيانات غير الموثقة في غالب الأحيان.

**ويتم الاعداد للمقابلة وفق الخطوات التالية:**

1. **تحديد اهداف المقابلة:**

تهدف المقابلة الى الحصول على معلومات وبيانات وأراء ضرورية للإجابة عن أسئلة الدراسة وحل مشكلتها، ولتحديد هذا الهدف على الباحث أن يحدد أهداف المقابلة وطبيعة المعلومات التي يحتاج اليها ويصوغ هذه الأهداف بشكل محدد حتى يتمكن من اعداد الوسائل المناسبة وتوجيهها للحصول على معلومات وأراء وفق الأهداف المسطرة للبحث.

* تحديد عينة من مجتمع البحث الأصلي
* يحدد الباحث المجتمع الأصلي للدراسة ويختار منن هذا المجتمع عينة ممثلة تحقق أغراض الدراسة ويشترط أن تتوفر عند أفراد هذه العينة الرغبة في إعطاء المعلومات المطلوبة والتعاون مع الباحث في هذا المجال، ذلك لأن عدم توفر هذه الرغبة قد يحرم الباحث من الحصول على المعلومات المناسبة والدقيقة.

1. تحديد أسئلة المقابلة: تحتاج المقابلة العلمية الى اعداد مسبق يتطلب هذا الاعداد ان يكون الباحث مهيئا لطرح الأسئلة اللازمة للحصول على المعلومات المطلوبة، بحث تتوفر في هذه الأسئلة المزايا العلمية مثل الوضوح، الموضوعية، التحديد، كما يحدد الباحث طريقة توجيه الأسئلة وترتيبها.
2. **تحديد مكان المقابلة وزمانها:**

يحدد الباحث مكان المقابلة وزمانها مراعيا في ذلك أن يكون المكان مريحا وان يكون وقت المقابلة مناسبا للمبحوث، بحيث لا يتعارض مع اعمال هامة أخرى له.

1. **تنفيذ المقابلة:**

بعد ان ينتهي الباحث من الاعداد للمقابلة ويحدد أهدافها وأسئلتها ومكانها وزمانها، ويحدد الأفراد الذين سيقابلهم يبدأ في المرحلة التالية وهي التنفيذ للمقابلة، وهذا التنفيذ يتطلب من الباحث أن يقوم بما يلي:

* التدريب على اجراء المقابلة: يختار الباحث عينة صغيرة جدا ليجري معهم مقابلات تجريبية، يختبر فيها قدرته على طرح الأسئلة وتوجيه النقاش، كما يختبر قدرته على الاصغاء وتشيع المفحوصين على الاستمرار في الحديث.
* التنفيذ الفعلي للمقابلة: يبدأ الباحث بإجراء مقابلته مع العينة التي تمثل المجتمع الأصلي، بعد اسـتكمال الاعداد للمقابلة والتدريب على اجراءها.

1. **تسجيل المقابلة:**

يقوم الباحث بتسجيل المعلومات التي يحصل عليها من المبحوثين.

**عيوب المقابلة في البحث الكمي:**

* مكلفة من ناحية الجهد والوقت، حيث تحتاج لوقت أطول للإعداد وللمقابلات وتوجيه الاستفسارات للأفراد وفي التنقل والحركة وتهيئة المستلزمات المادية والنفسية لكل المقابلات المطلوبة، ومحاولة الحصول على المعلومات الكافية والوافية لموضوع البحث.
* قد يخطئ الباحث في كتابة أو تسجيل المعلومات لذا ينصح باستخدام جهاز تسجيل أو ارسال الإجابات للأشخاص المعنيين بالمقابلة للتأكد منها.
* الباحث الذي لا يملك إمكانيات اللباقة والجرأة والمهارة الكافية لا يستطيع الحصول على كل المعلومات المطلوبة لبحثة من خلال المقابلة.
* صعوبة وصول الباحث الى بعض الشخصيات المبحوثة، وقد يكون ذلك بسبب المركز الإداري والسياسي لهؤلاء الأشخاص أو إمكانية تعرض الباحث للمشاكل والمخاطر.

**مزايا المنهج الكمي:**

* يسمح بدراسة أوسع، تشمل عددًا أكبر من الموضوعات، وتعزز النتائج، وتعممها.
* يسمح بمزيد من الموضوعية ودقة النتائج. بشكل عام، تصميمات الأبحاث الكمية أو أبحاث المنهج الكمي توفر ملخصات للبيانات التي تدعم التعميمات حول الظاهرة المدروسة، ولتحقيق ذلك، يتضمن البحث الكمي عادة عددًا قليلاً من المتغيرات والعديد من الحالات (عينة كبيرة)، ويستخدم إجراءات محددة لضمان الصحة والموثوقية.
* المنهج الكمي (Quantitative Method) يوفر معايير راسخة تجعل تكرار البحث ممكناً بشدة، ومن ثم تحليله ومقارنته بدراسات مماثلة.
* المنهج الكمي (Quantitative Method) يمكن الباحث من تلخيص مصادر واسعة للمعلومات وإجراء مقارنات عبر الفئات وعلى وعبر أزمان مختلفة.
* المنهج الكمي (Quantitative Method) يحمي الباحثين من التحيز الشخصي، عن طريق الحفاظ على مسافة بينهم وبين المواضيع المطروحة للدراسة، وتوظيف مواضيع غير معروفة لهم.

**عيوب استخدام المنهج الكمي:**

**-** لا تقيس الظواهر أو العوامل اللا كمية أي غير القابلة للقياس، وفي حالة البدائل وحل مشكلة اختيار الحل الأمثل ال تسمح باختيار الحل الأمثل إلا بمعيار واحد فقط**.**

**-** تحتاج تكلفة عالية

صعوبة التعميم النتائج خاصة اذا كانت العينات غير ممثلة تمثيلا دقيقا للمجتمع الأصلي.

**المنهج التحليلي**

**التحليل لغة**: يعني التفكيك والتجزئة، أما اصطلاحا فمعناه تفكيك الكل إلى الجزء ويقصد بهذا المنهج التفكيك العقلي للكل الى اجزائه المكونة له، وعناصره المقيمة بشأنه مبينا طبيعة الفكر البشري الذي ينظر الى الكل، وممارسة التحليل تمكن الباحث من تجزئة الظاهرة ودراستها بعمق.

هذا المنهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية الى العناصر الأولية التي تكونها، لتسهيل الدراسة وبلوغ الأسباب التي أدت الى نشوئها، ويستخدم بالتزامن من طرق عملية أخرى.

**مراحل** المنهج **التحليلي:** يمر المنهج التحليلي بثلاث مراحل هي:

1. **التفكيك (التفسير):** يتمثل في عرض الدراسات العلمية بشرح موسع، مع التماس التأويلات من خلال استرجاع العناصر الأساسية والتعرف على المسببات والعلل، بما يساعد على توضيح الظواهر.
2. **التقويم (النقد):** هذا الجزء مهم في حالة وجود دراسات سابقة تشبه البحث العلمي الذي يقوم به الباحث، حيث ينطلق من تقويمها ونقدها بأسلوب علمي صحيح مع توضيح نقاط الضعف وتصحيحها بالاستناد لأسس علمية صحيحة.
3. **التركيب (الاستنتاج)**: ويتمثل في تركيب المفاهيم والنتائج، ويمكن أن نطلق عليها مرحلة الاستنباط سواء تم ذلك بشكل كلي أو جزئي، وفي ضوء ذلك يتم التعميم.

**خطوات المنهج التحليلي**

أ- تحديد مشكلة البحث أو موضوع

ب- صياغة الفروض افتراض وجود علاقة بين المتغيرات.

ج-تحديد مجتمع البحث: المادة أو المواد التي سوف تخضع للبحث والدراسة.

د-أخذ العينة.

ه-تحديد رمز التحليل للعينة مثال جريدة الخبر، الشعب، المجاهد

كما أن التحليل قد يكون كميا أو كيفيا. **أهمية المنهج التحليلي في العلاقات الدولية:**

- التحليل يعتبر أداة تفسيرية حيث يمكن الباحث من التعمق والاندماج في صلب الموضوع ثم التحكم فيه.

- يوصل الباحث الى إجابة على الأسئلة والاستفسارات التي تبدو له غامضة في أول الأمر، فيزيل غموضها ويعتمد على الأفكار المنغلقة على الفهم فيفك انغلاقها، ولدى الولوج في الموضوع وتحليله، والغوص فيه وتفكيكه يتضح المقصود منه ويتجلى للفكر ما فيه.

- -كما أنه يساعد على إزالة الغموض على ما كان يبدو للباحث مبهما في بداية البحث.

**أدوات وطرق البحث العلمي:**

**الفرضية العلمية:**

تعد مرحلة صیاغة الفرضيات من أهم المراحل المنهجیة في إنجاز البحوث العلمیة، وغالبا ما

تؤسس وتصاغ الفرضیات بناءا على الإشكالية المطروحة.

1. **تعریف الفرضیات:**

اختلف الباحثون في تعریف الفرضیات فهناك من یعرف الفرضیات بأنها تقریرات واضحة تشیر إلى طریقة تفكیر الباحث في العلاقة بین الظواهر المعنیة بالدراسة، وتشیر إلى الطریقة التي یظن بها أن متغیرا مستقلا یؤثر في متغیر أو یعدل متغیرا تابعا.

فالفروض هي تفسیر مؤقت بالإثبات أو النفي لوجود علاقة بین متغیر أو أكثر یتوصل إلیها الباحث من خلال الدراسة أو عبر الملاحظة العابرة التي تتحول لاحقا إلى ملاحظة مقصودة، كما أن الفروض هي تعمیمات لم تثبت صحتها یطلقها الباحث لیصف بها العلاقة بین ظاهرتین، حیث ینبغي أن تكون الفروض احتمالیة الوقوع، ولیست قطعیة الإثبات، وینبغي بعد ذلك اختبار تلك العلاقة وفق المنهج الذي یصفه لإثبات ما افترضه، كأن یفترض باحث سیاسي وجود علاقة بين الفقر والنزاع داخل الدولة، وجود علاقة بین مستوى التعلیم والمشاركة السیاسیة مثلا: ارتفاع مستوى التعلیم یزید من نسبة المشاركة السیاسیة.

1. **طرق التحقق من صحة الفرضیات**

تحتاج الفرضیات إلى اختبار للتحقق من صدقها، ویلعب القیاس والمقارنة والملاحظة دورا مهما في التثبت من تلك الإفتراضات، فإذا ثبتت صحة الفرضیة اندرجت في عداد القوانین العلمیة، وذلك بدعم الفرضیة وتأكيدها بإیضاحات كمیة، ویمكن أن نرفض الفرضیة بعد اختبارها إذا كذبتها النتائج بمعنى عدم وجود علاقات وارتباطات بین المتغيرات التي افترض الباحث وجودها.

1. **أهمیة الفرضیات**

تتمثل أهمية صیاغة الفرضیات العلمیة فیما یلي:

* تكتسي الفروض أهمیة كبرى في صیاغة النظریات، فهي بدایة لصیاغة النظریة، كما تقوم الفروض العلمیة باختبار النظریة بعد تفكیكها وصیاغتها في مجموعة فروض قابلة للإختبار.
* الفرضیة أداة فاعلة في تقدم المعرفة البشریة باثبات العلاقات من عدمه بین مختلف الظواهر السیاسیة.
* تفید الفرضیة في توجیه البحث بحیث ترشد الباحث إلى الخطوات التي یجب علیه اتباعها لیتحقق من صحة فرضیاته، وهي بمثابة الإجابة المقترحة عن الإشكالية المطروحة.

1. **شروط الفرضیات**

تتطلب الصیاغة الجیدة للفرضیات مجمعة من الشروط أهمها:

1. **الوضوح:** أن تكون عبارة الفرضیة واضحة من حیث الألفاظ والمعاني والمفاهیم، ویشمل

الوضوح تحدید العلاقات بین المتغیرات هل هي علاقة إیجابیة أم سلبیة .

1. **الإیجاز**: أن تكون العبارة التي صیغ بها الفرض مختصرة موجزة، یتجنب فیها الباحث الشرح والإطناب والتكرار.
2. **القابلیة للإختبار والإثبات**، وذلك بأن یصاغ الفرض في عبارات قابلة للإختبار والإثبات سواء من خلال القیاس أو المقارنة أو البرهنة المنطقیة، الفرض الذي نقدمه قابلا للتحقق في الواقع، وتكون عبارة الفرض خالیة من التناقض.
3. **القابلیة للإختبار الكمي**: یحیث یمكن تحویل مضامینها إلى متغیرات كمیة تخضع للحساب الإحصائي.
4. **أنواع الفرضیات**

تتعدد أنواع الفروض وتتمثل في:

1. -**الفرض العدمي**: الفرض الذي تثبت الدراسة أن نتیجته تساوي صفر. وهذا لا یعني فقدانه لقیمته العلمیة، بل أن عدم صحته هو في حد ذاته نتیجة علمیة.
2. **الفرض الارتباطي**: الفرض الذي یبنى على أساس وجود علاقة ارتباطية بین متغیرین یعمل الباحث عبر دراسته على البرهنة علیها بالقیاس الكمي، مثلا **نمو الوعي لدى النخب الحاكمة یؤدي إلى نجاح العملیة الدیمقراطیة.**
3. **الفرض الاتجاهي:** یتعلق بتلك الفرضیة القائمة على متغیرین في اتجاهین متعاكسین، بحیث إذا زاد أحدهما انخفض الآخر – كلما ارتفع مستوى التعلیم قل العنف داخل الدولة. الفرض السببي: وجود علاقة سببیة بین المتغیر المستقل والمتغير التابع بمعنى أن الأول یوجد الثاني الفقرــــــــــــــــــــ والنزاعات.

وهناك من یصنف الفرضیات حسب مواصفاتها إلى ما یلي:

1. - **قد تكون الفرضیة عبارة عن حكم أو نتیجة مسبقة**: حیث تكون وصف لنظام سیاسي معین
2. -**قد تكون الفرضیة تفسیریة**: بمعنى أن تكون تفسیر للعلاقة بین متغیرین أو أكثر-متغیر مستقل/سبب، ومتغير تابع (نتیجة)، كأن ینطلق الباحث من فرضیة مفادها أن تأزم الوضع الإقتصادي في دول الساحل الإفریقي أدى إلى انتشار ظاهرة الإرهاب في المنطقة.
3. -**قد تكون الفرضیة شرطیة:** حیث تكون بمثابة الشرط وجوابه كأن نصوغ فرضیة على النحو التالي: "كلما قل الفساد، كلما ارتفعت نسبة المشاركة السیاسیة"

**الملاحظة في البحث العلمي**

الملاحظة هي وسيلة من وسائل جمع البيانات التي تستخدمها مختلف العلوم، ولو بنسب مختلفة.

تتعدد التعاريف المقدمة للملاحظة حيث يمكن الإشارة الى بعض التعاريف:

* يعرفها **كارترجود** " الملاحظة هي الوسيلة التي نحاول بها التحقق من السلوك الظاهري للأشخاص وذلك بمشاهدتهم بينما هم يعبرون عن أنفسهم في مختلف الظروف والمواقف التي اختيرت لتمثل ظروف الحياة المادية أو لتمثل مجموعة خاصة من العوامل".
* ويشترط سيلتز في الملاحظة لتصبح علمية:

1. أن تخدم الغرض او الأغراض المحددة للبحث.
2. أن تصمم بشكل منظم
3. تسجل نتائجها بانتظام وترتبط باقتراحات أو افتراضات عامة
4. تخضع لاختبارات وظوابط الصدق والثبات.

**أنواع الملاحظة:**

يختلف المتخصصون في مناهج البحث العلمي، بشأن تصنيف أساليب الملاحظة، وذلك بسبب المتغير الذي يعتمده كل باحث في عملية التصنيف، فهناك تصنيف يعتمد على القصدية، فيصنف الملاحظة الى ملاحظة مقصودة (علمية) وملاحظة غير مقصودة.

1. **الملاحظة العادية:** وهي ملاحظة يمارسها كل انسان في حياته الاعتيادية، حينما ينظر ويلاحظ ما هو موجود ويجري في بيئته وهو لا يستهدف اخضاع ذلك البحث والدراسة العلمية المنظمة، ولا يسعى الى اختبار فروض أو الكشف عن حقائق علمية إلا ان الملاحظة قد تكون بداية وفي ملاحظة علمية، وباعثا على الكشف والتحقق والاختبار.
2. **الملاحظة العلمية**: وهي أسلوب علمي يتبعهالباحث قصد الوصول الى حقائق علمية سواء عن طريق الوصف، أو عبر تعميق ذلك من خلال عملية التفسير اذ تيسر الأمر، وذلك بالكشف عن طبيعة الظواهر والعلاقات الخفية التي توجد بين عناصرها، أو بينها وبين بعض الظواهر الأخرى، فهي ملاحظة هادفة ومنهجية ودقيقة، غالبا ما تقوم على التسجيل والقياس،

وهناك تصنيفات أخرىمنها ما ينهض على فكرة اندماج الملاحظ في الموقف المراد دراسته وملاحظته، فيصنفون الملاحظة الى ملاحظة بمشاركة وملاحظة بغير مشاركة، وهناك من يصنف على أساس التنظيم، فيصنف الملاحظة الى ملاحظة منظمة وملاحظة غير منظمة، غير اننا سنقتصر على الملاحظة العلمية لأهميتها لموضوعنا**،** ويمكن تقسيمها الى:

1. **ملاحظة بسيطة بغير مشاركة:** وهي الملاحظة العلمية التي يجريها الباحث بهدف ملاحظة مظاهر السلوك المختلفة. وهو يلاحظ ولا يشارك فعليا في المواقف، إلا انه قد يختلط بالجمهور وينصت الى ما يدور من أحاديث ويراقب سلوكهم وانفعالاتهم، هذه الطريقة تمكن الباحث من الحصول على البيانات.

يستخدم هذا النوع من الملاحظة في الدراسات الاستطلاعية التي تتوخى جمع البيانات أولية عن ظاهرة ما، أو موقف معين، أو جماعة تعيش في بيئة محددة وتحت ظروف معينة ويقوم بها الباحث دون المشاركة في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة.

1. **ملاحظة بسيطة بمشاركة:** حيث يشارك الملاحظ، الجماعة التي يلاحظها ويعايشها لمعرفة خباياها، وقيمها، وتصوراتها عن القضايا التي يريد أن يعرف موقفها واتجاهاتها نحوها.
2. **الملاحظة المقننة:** يتميز هذا النوع من الملاحظة، بأن الملاحظ يضع مجموعة مسبقة من المفاهيم، المجموعات والرموز، حيث يقوم الملاحظ بتصميم خطة تنم عن معرفته بالموضوع الذي يستهدف ملاحظته او على الأقل اهم عناصره، لذلك يلجأ الباحث الى اعداد الأدوات والوسائل التي يحتاجها للقياس والتقدير، هذا الأسلوب يقوم على الضبط العلمي للأفراد وللموقف الذي يريد تجرى فيه الملاحظة، كما ان الملاحظة تنحصر في موضوعات محددة سلفا، ويستخدم هذا النوع من الملاحظة في الدراسات الاستطلاعية والوصفية، وفي الدراسات التي تختبر فروضا عن علاقات محددة بين متغيرات، وتركز الملاحظة المقننة عادة على خصائص محددة من السلوك أو عدد قليل من السمات، وتستخدم في دراسة القيادة، والاتصال، والتكامل الاجتماعي.

**استخدامات الملاحظة في الدراسات السياسية:**

تستخدم الملاحظة في الدراسات لسياسية لفهم أنماط التفاعلات السياسية المختلفة، ولأخذ صورة حية عن تصرفات الأفراد، والجماعات دون افتعال اختبارات اجتماعية قد لا تعبر عن الواقع كما هو، أو قد تفقد كثيرا من التلقائية في السلوك، فباستخدام الملاحظة يمكن تصوير المشاهد، والأنماط والكيفيات التي يتم بها الفعل السياسي، وبالملاحظة المباشرة يمكن دراسة عملية اتخاذ القرار في المؤسسات السياسية دراسة عميقة، خصوصا في المؤسسات الإدارية والتشريعية.

**تسجيل الملاحظة:**

الجدير بالذكر أن تسجيل الملاحظات تتطلب أن تتم بشكل فوري ودقيق، خاصة وان الباحث في هذه المرحلة مطالب بتسجيل الملاحظات ال تفسيرها مادامت مازالت حاضرة في ذهن الملاحظ فإذا ما قام بالتفسير إلى جانب عملية التسجيل فإنه ال محالة سيهدر بقية المعطيات لانشغاله عنها، ويشترط لتسجيل الملاحظات احترام المسائل التالية:

- أن يملك الباحث المعلومات الضرورية عن العينة محل الدراسة

- أن الباحث قد سبق له تحديد أهداف الدراسة.

- ان يملك الباحث الأدوات الخاصة والضرورية لتسجيل الملاحظات ومعدة خصيصا لذلك وان يكون ثد سبق له التدرب عليها .

- تحديد مشكلة و المجتمع المبحوث محل الملاحظة.

- التأني والتمعن في تسجيل الملاحظات مع تصنيف كل ظاهرة على حدة.

**شروط الملاحظة الجيدة:**

إذا أراد الباحث لملاحظته ان تكون ذات أهمية علمية، فعليه ان ينضبط بمجموعة من القواعد والضوابط، منها:

- تسجيل الملاحظات الميدانية بأسرع ما يمكن بعد إتمام الملاحظة مباشرة.

- يجب أن تكون الملاحظات الميدانية تفصيلية وشاملة ودقيقة، وذلك بملاحظة كل العوامل التي قد يكون لها أثر في احداث الظاهرة، وان تحدد وحدات الملاحظة هل هي الأفراد أو الجماعات؟ وتحدد الوحدات الزمنية التي تجرى فيها الملاحظة وات تختار الأوقات المناسبة للملاحظة، والمجالات التي تتجلى فيها الظاهرة أكثر من غيرها والاستعانة بالأجهزة والآلات المساعدة كوسائل التسجيل والتصوير والبعد عن التحيز.